خطاب الدكتور عبد الحليم سويدان

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي رئيس المجمع

سادتي أعضاء المجمع

أيها السيدات والسادة

إني ليشرفني أن اعرب لكم سيدي رئيس المجمع وسادتي أعضاء المجمع عن شكري الصادق على تفضلكم بقبولكم إياي بينكم في مجمعكم الكريم فلقد كرمتموني بذلك تكريماً أفخر به وسأبقى معتزاً به مادمت حياً واعترف أمامكم في الوقت نفسه بأنني لا استحقه .

وأود بادىء ذي بدء أن أوجه شكري العميق الى السيدات والسادة الذين شرفوني اليوم بحضورهم الى هذه القاعة الجليلة ثم ان استأذنكم بأن أتوجه لأخي الدكتور عبد الكريم ليرى عجزي عن الرد على عباراته السمحة الكريمة التي شرفني بها . انني اشكرك يا أبا محمد على ماافضته عليَّ من كلمات نبيلة هي اكبر من أن تجد عليَّ منازلها . واذا كنتُ غير قادر بأسلوبي وتعبيري على أن أزجي اليك من عبارات الشكر ماتبرق منه لِماع البلاغة والبيان فان ما يعزيني ان كلمة الشكر البسيطة الصادقة الصادقة التي يصوغها القلب هي أشد نفاذاً الى نفس من توجه اليه وأشد فعلاً في هذه النفس من أية جملة شكر أخرى منمقة مطرزة قد يغزلها طرف اللسان ولا تحس بنَبْض الصدق في كلماتها .

عندما أتيت من حمص الى دمشق سنة اربع وثلاثين وتسعمائة والف واصبحت معنا في الصف الثاني عشر في « مكتب عنبر » كنت انت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

احسنا وكنت أنت الأول فينا فانا اعرفك اذاً يا أبا محمد منذ خمسين عاماً ، ولم يكنز الزمان في نفسي نحوك الا المحبة والاعجاب والتقدير .

سيدي رئيس المجمع

سادتي أعضاء المجمع

إنني وقد ثقل على كتفيَّ وزن السنين ، سأحاول بكل استطاعتي أن أتتبع خطاكم وأن أسير على هديكم وان استمد من تجاربكم هادفاً الى ضم يدي الضعيفة الى أيديكم القوية وجُهدي المحدود الى جهودكم الكبيرة في سبيل خدمة هذا المجمع وتحقيق أغراضه وأهدافه . وسأبذل كل طاقتي في حقل المصطلحات العلمية عامة ومصطلحات علوم الحياة خاصة .

لقد كتبتم ياسادتي عن اهمية المصطلحات العلمية ودورها في تدعيم لغتنا العربية وصمودها . ولن اتصدى الآن لهذه المسألة ، فلن يكون في مستطاعي أن أضيف الى ما كتبتم انتم شيئاً جديداً ، ولو عدت الى هذه الناحية بشيء من القول فإنني لواثق من انه سيكون دون ما كتبتم انتم دقة وشمولاً وإقناعاً وجمالاً . وأجيز لنفسي فقط أن أكرر أن العلم في هذه الفترة الزمنية ينطلق انطلاقاً رائعاً في كل اتجاه وتمتد آفاقه امتداداً مذهلاً ، وأن علينا أن ندرك ان كل معركة هي معركة علمية ، وأن الانتصار أو الهزيمة في كل شيء يرجعان في آخر التحليل إلى انتصار علمي أو هزيمة علمية ، وأن الحسم في كل شيء يكاد أن يكون حسماً علمياً . وهنا يجب أن تبقى لغتنا قادرة على التعبير بدقة وأمانة عن كل ماينتجه الفكر البشري ويصوغه ، عن كل ما يكتشفه أو يخترعه ويبدعه . وإن المصطلحات العلمية السليمة الصحيحة معنى وصياغة تبقى لبنات أساسية في بنية النصوص العلمية التي ننقلها إلى لغتنا العربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويجب أن يمثل اهتمامنا بالمصطلحات العلمية مايشبه حركة دائمة توازي التجديد المستمر في نطاقات العلوم كافة .

وإن على كل مؤسسة عربية تهتم بالمصطلحات العلمية ، وهي تعرف ما عندها ، أن تظل على علم دائم بما يكون في كل وقت عند مثيلاتها . وإن إحكام الصلات إحكاماً وثيقاً ثابتاً مستمراً بين هذه المؤسسات هو امر اساسي لعدم هدر الجهود وللبقاء على الطريق التي تؤدي الى توحيد المصطلحات العلمية قومياً بعد توحيدها قطريا . ولقد آن الأوان لإعداد خطط للانتهاء من مرحلة المصطلحات المرتبطة باستاذ أو بقسم أو بكلية أو بجامعة أو بقطر والانتقال الى مرحلة توحيدها عربياً .

سيداتي سادتي

اننا كلنا متفقون على ان هنالك مسألة لها شأنها فيما يتعلق بمكانة لغتنا ومستقبلها هي أن تظل قادرة على ان تستوعب في كل وقت ما يستجد من جوانب المعرفة في مختلف الميادين العلمية والتِقْنية . ان لغتنا هي الآن الدعامة الاساسية في بنية الأمة العربية ، هي العمود الفَقْري في هيكل القومية العربية ، إنها نفس أمتنا القوي الصامد في جسمها المتفكك الأحشاء فمن اراد بالامة العربية خيراً خدم لغتها وصانها من العابثين ، ومن اراد بهذه الأمة شراً صوَّب سهامه الى هذه اللغة ونفث سمومه في عروقها . ومن هنا تتجلى لنا روعة المهمة المقدسة التي يضطلع بها المجمع في خدمة اللغة العربية وإعلاء شأنها .

ايها السيدات والسادة

إنني ليشرفني ان أخلُف فقيداً كان ركناً من اركان هذا المجمع . لقد كان الاستاذ الدكتور حكمة هاشم ، رحمه الله ، رجلاً فذاً ، واسع الثقافة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

غزير العلم ، عميق التفكير ، قوي الشخصية ، صُلب الارادة ، يجهر بالحق ولا يخشى التنديد بالباطل ، يضطلع بالمسؤولية ويدير الأمور بحُنكة وتبصر وحزم .

وأود أن أعترف بأنني لن يكون في وسعي أن أوفّيَ المرحوم الدكتور هاشم حقه ولكنني واثق من أيّ عجز مني أو أي تقصير في القول لن يكون بقادر على أن ينتقص مثقال ذرة من مضامين صورته الكاملة المنقوشة الراسخة في أذهان الذين عرفوه جميعهم .

ولد المرحوم الدكتور حكمة هاشم بن محمود في مدينة دمشق . وتذكر صورة إخراج قيده أنه ولد سنة اثنتي عشرة وتسعمائة والف ، ولكن يبدو أنه ولد فعلاً في الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول سنة ثلاث عشرة وتسعمائة والف وينتسب الى أسرة كريمة عرفت بحب العلم والحرص على الصلاح .

درس في مدارس دمشق ونال القسم الأول من شهادة « البكالوريا » سنة تسع وعشرين وتسعمائة والف ، ونال القسم الثاني من فرع الفلسفة سنة ثلاثين وتسعمائة والف ، ثم انتسب الى معهد الحقوق والى مدرسة الآداب العليا في الجامعة السورية ، وعُين في هذه الاثناء معلماً في حلبون من ٣١ / ١ / ٣١ الى ٢٧ / ٢ / ١٩٣٢ ثم معلماً في منين من ١ / ٣ / ١٩٣٢ الى ٢٧ / ٢ / ١٩٣٣ فانقطع بعد نجاحه في امتحانات السنة الأولى في كل من المعهدين عن متابعة الدراسة الجامعية طيلة المدة التي بقي فيها بعيداً عن دمشق . فلما نقل اليها بتاريخ ١ / ٣ / ١٩٣٣ وبقي معلماً فيها حتى ٣٠ / ١١ / ١٩٣٧ استكمل دراسته في مدرسة الآداب العليا فنال شهادتها سنة ١٩٣٤ ثم أتم دراسته في معهد الحقوق فنال منه الشهادة سنة ١٩٣٥ . ولقد ساهم خلال قيامه بالتعليم الابتدائي في تأليف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب مدرسية وفي أعمال لجان وضع البرامج المدرسية .

وفي سنة ١٩٣٧ أوفدته وزارة المعارف في بعثة الى فرنسا لدراسة الفلسفة والتربية فانتسب الى كلية الآداب في جامعة باريس . وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية واشتعلت الأرض ناراً ودكت الأرض دكاً ، حالت هذه الظروف دون عودة الطلاب العرب السوريين الى وطنهم بعد نيلهم الشهادات التي أوفدوا من اجلها فلبثوا يستزيدون من العلم في ظروف قاسية وهكذا فقد حصل المرحوم الدكتور هاشم من كلية الآداب في جامعة باريس على درجة « الليسانس » في الآداب في دورة حزيران سنة ١٩٤٠ واستمر بعدها في الحصول على شهادات اخرى من شهادات الدراسات العالية فاصبح حائزاً على شهادات الدراسات العالية التالية :

فقه اللغة العربية في ٢٢ حزيران ١٩٣٨

الآداب العربية في ٢٠ تموز ١٩٤٠

دراسات تطبيقية عربية في ٢٠ تموز ١٩٤٠

الاخلاق وعلم الاجتماع في ٢٠ تموز ١٩٤٠

علم النفس في ٢٦ شباط ١٩٤١

تاريخ فلسفة العلوم في ٢١ كانون الأول ١٩٤٤

الفلسفة العامة والمنطق في ١٠ حزيران ١٩٤٤

وفي الثامن عشر من شهر تموز سنة ١٩٤٦ ناقش اطروحتين في الفلسفة الاسلامية فمنح درجة دكتورا الدولة في الفلسفة من جامعة باريس مع مرتبة « مشرف جداً »

أما الاطروحة الرئيسية فكانت في نقد مذهب المشائين والافلاطونية الحديثة عند الغزالي . واما الاطروحة المتممة ، وقد قدم لها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المستشرق الفرنسي ماسينيون ، فكانت ترجمةً الى الفرنسية ودراسةً تحليلية لكتاب ذي نزعة نفسانية وصوفية في الأخلاق وضعه الغزالي بعنوان « ميزان العمل »

وتسوية لوضعه فقد اعتبر محالاً على الاستيداع من ١ / ١١ / ١٩٤٥ لغاية ٣١ / ٧ / ١٩٤٦ ، وممنوحاً اجازة دراسية بدون راتب اعتباراً من ١ / ٨ / ١٩٤٦ لغاية ٢٦ / ١٢ / ١٩٤٧ .

وبعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية في اوربا اوزارها ، عاد الطلاب العرب السوريون واللبنانيون الى وطنهم على ظهر باخرة كان اسمها « مراكش » . ولم يكن المرحوم الدكتور هاشم على ظهرها فلقد بقي يومها في العاصمة الفرنسية لاستكمال مراحل حصوله على درجة الدكتوراه في الفلسفة .

لقد ابحرت « مراكش » من مرفأ مرسيليا يوم الثلاثاء ٢٤ تموز سنة ١٩٤٥ . وعندما أرخى الليل سدوله كان « العائدون » على ظهرها يمرحون . ونظر أحدهم الى السماء فصاح : ما بال القمر كان على يسارنا ونراه الآن على يميننا ؟ فتبسم القوم ضاحكين من قوله : ان الباخرة قَفَلت راجعة الى مرسيليا . ذلك أنها عندما خرجت من المرفأ اصطدمت بسفينة غارقة فخُرقت فأخذ ماء البحر يتدفق اليها فلما رأى ربابينها ان ما تعبّه الباخرة من ماء البحر كان اشد غزارة مما تزفره من خراطيم مضخاتها عادوا بها الى مرسيليا واستغرق اصلاحها سبعة ايام . وفي يوم الثلاثاء ٣١ تموز سنة ١٩٤٥ ابحرت السفينة من جديد من ميناء مرسيليا فوصلت الى مرفأ الجزائر العاصمة يوم الخميس ٢ آب سنة ١٩٤٥ في الساعة الثامنة صباحاً ثم وصلت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى مرفأ بنزرت في تونس يوم السبت ٤ آب عند الفجر ، ثم انطلقت من بنزرت نحو بيروت في الساعة ٢٠ والدقيقة ٣٠ من اليوم نفسه . وفي يوم الاثنين السادس من آب سنة ١٩٤٥ صعقنا لسماع النبأ المروع الذي اذيع علينا على ظهر السفينة ، وهو القاء القنبلة الذريّة على مدينة هيروشيما . ثم وصلت السفينة الى بيروت يوم الخميس ٩ آب في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر ، وفي هذا اليوم الخميس نفسه صعق العالم مرة ثانية لسماع نبأ القاء القنبلة الذرية الثانية على مدينة ناغازاكي .

المرحوم الدكتور هاشم في الجامعة

في ٢٧ / ١٢ / ١٩٤٧ عين استاذاً مساعداً في كلية الآداب في الجامعة السورية بالمرتبة الثالثة والدرجة الدنيا فدرّس فيها الفلسفة والفلسفة الاسلامية طيلة العام الدراسي ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ ، وكان ممثلاً لهذه الكلية في مجلس الجامعة السورية .

وفي ٢٦ / ٢ / ١٩٤٩ نقل ، وهو استاذ مساعد من المرتبة الثالثة والدرجة الأولى ، الى مثل وظيفته في المعهد العالي للمعلمين في الجامعة السورية برتبته وراتبه .

وفي ٢٧ / ٢ / ١٩٤٩ انتدب مديراً للمعهد العالي للمعلمين حتى نهاية ١٩٤٩ وباشر وظيفته هذه اعتباراً من ٢ / ٣ / ١٩٤٩ ، ثم مدد انتدابه حتى غاية شباط ١٩٥٠ . وفي ١ حزيران ١٩٥٠ رفع الى وظيفة استاذ بلا كرسي في المعهد العالي للمعلمين من المرتبة الثانية والدرجة الثالثة . وفي ٨ تموز ١٩٥٠ انتخبه مجلس المعهد العالي للمعلمين نائباً لمدير المعهد (الاستاذ الكبير المرحوم الدكتور جميل صليبا) . وفي ٣٠ / ٦ / ١٩٥٢ رفع الى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المرتبة الثانية والدرجة الثانية . واعتباراً من ١ / ٧ / ١٩٥٤ رفع الى المرتبة الثانية والدرجة الأولى . وكان مجلس كلية التربية قد قرر تسميته ممثلاً لكلية التربية في مجلس الجامعة السورية اعتباراً من أول كانون الثاني ١٩٥٤ . وفي ٣٠ / ٦ / ١٩٥٤ عين استاذاً ذا كرسي من المرتبة الأولى والدرجة الثالثة . ثم جدد انتخابه ممثلاً لكلية التربية في مجلس الجامعة السورية لمدة سنتين أخريين اعتباراً من ١٠ / ١ / ١٩٥٦ . وبتاريخ ٢١ / ٦ / ١٩٥٦ رفع الى المرتبة الأولى والدرجة الثانية . وبتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٥٧ جدد انتخابه نائباً للعميد . وفي ١٧ حزيران ١٩٥٨ رفع الى المرتبة الاولى والدرجة الاولى . واعتباراً من ٢٩ / ٤ / ١٩٥٨ كلف القيام بعمادة كلية التربية طيلة مدة قيام المرحوم الاستاذ الدكتور جميل صليبا برئاسة الجامعة السورية . وفي ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٥٨ عين مديراً لجامعة دمشق وباشر عمله اعتباراً من صباح يوم السبت ١ تشرين الثاني ١٩٥٨ . وبتاريخ ١٥ / ١ / ١٩٦٢ صدر المرسوم ذو الرقم ٦٤ المتضمن تسريحه فانفصل عن عمله بتاريخ ١٦ / ١ / ١٩٦٢ .

لقد كان في كلية التربية استاذاً قديراً مرموقاً متميزاً .

وعندما عين مديراً لجامعة دمشق عينت أنا نفسي عميداً لكلية العلوم في تشرين الثاني ١٩٥٨ ثم عينت وكيلاً لجامعة دمشق في تشرين الأول ١٩٦٠ عندما عين المرحوم الاستاذ الكبير توفيق المنجد مديراً لجامعة حلب ، فكنت اذاً مطلعاً على مايجري في الجامعة .

لقد ادى المرحوم الدكتور هاشم مهمته في إدارة جامعة دمشق بكفاءة وأمانة وإخلاص وحزم وبذل جهوداً جبارة في سبيل إعلاء شأن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجامعة ووضع خطة لتوسعها وإنشاء مدينتها الجامعية ، وكان أحد الذين بذلوا كل طاقاتهم في سبيل تطوير التعليم الجامعي وتنسيق اهدافه ونظمه على مستوى الاقليمين انذاك من الجمهورية العربية المتحدة .

وكنت أحضر معه اجتماعات المجلس الاعلى للجامعات في القاهرة ، وماكنت أراه في كل اجتماع الا رجلاً وقوراً عالي الجبين ، رصين الحديث جدي المناقشة ، رزين الرأي ، قوي الحجة ، وكنت ارى الى أية درجة كان زملاؤه مديرو جامعات الاقليم الجنوبي يجلونه ويقدرونه ويحترمون رأيه ، وكنت اعلم من جهة اخرى أن كبار المسؤولين عن الجامعات كانوا يرون أنه من أحسن مديري جامعات الجمهورية العربية المتحدة .

المواد التي درَّسها :

اما المواد التي درَّسها في المعهد العالي للمعلمين وفي كلية الآداب وفي كلية التربية فكانت الفلسفة العامة والفلسفة الاسلامية وعلم النفس وتطبيقات الفلسفة والتربية المقارنة والطرق الخاصة بالفلسفة ، وعلم النفس الاجتماعي ودراسات باللغة الفرنسية . ولقد أشرف على عدد كبير من الرسائل الجامعية التي أعدها الطلاب في كلية التربية .

المؤتمرات التي شارك فيها :

وأما المؤتمرات التي اشترك فيها فكانت مايلي :

ـ اشترك في الوفد الذي مثل الحكومة السورية في مؤتمر اليونسكو الثالث الذي انعقد في بيروت من ١٧ تشرين الثاني حتى ١٢ كانون الأول سنة ١٩٤٨ .

وفي سنة ١٩٤٩ أوفد الى مصر لتمثيل الحكومة السورية في الدورة الخامسة للجنة الثقافية بجامعة الدول العربية التي عقدت في مدينة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاسكندرية من ٢١ أب ١٩٤٩ حتى ١ ايلول ١٩٤٩ .

وفي ٢٣ / ١٢ / ١٩٥٠ أوفد الى الولايات المتحدة الامريكية للاستفادة من مشاريع المساعدة الفنية التي ينص عليها برنامج النقطة الرابعة للاطلاع على المستحدثات العلمية في التربية وأصول التدريس .

وفي سنة ١٩٥١ اوفد الى فرنسا لمدة خمسة أشهر اعتباراً من ١٥ نيسان ١٩٥١ للاطلاع على المستحدثات التربوية .

وفي سنة ١٩٥٣ أوفد لحضور مؤتمر هيئة الدراسات العربية الذي عقد في الجامعة الامريكية في بيروت من ٢٧ نيسان حتى ١ أيار ١٩٥٣ .

وفي سنة ١٩٥٣ افد لحضور مؤتمر هيئة الدراسات العربية الذي عقد في الجامعة الامريكية في بيروت من ٢٧ نيسان حتى ١ أيار ١٩٥٣ .

وفي سنة ١٩٥٣ اوفد الى مدينة غاند GAND في بلجيكا لتمثيل الجامعة السورية في المؤتمر الدولي للتعليم الجامعي الخاص بالعلوم التربوية الذي نظمه المعهد العالي للعلوم التربوية بين ٧ و ١٤ ايلول ١٩٥٣ .

وفي سنة ١٩٥٤ أوفد الى مدينة بون BEAUNE في فرنسا لحضور المؤتمر السادس عشر للمعهد الدولي لعلم الاجتماع الذي عقد في مقاطعة بورغونيا BOURGOGNE من ١٥ الى ٣٠ ايلول ١٩٥٤ .

وفي سنة ١٩٥٥ أوفد الى مصر للاشراف على رحلة طلاب صف الاختصاص في كلية التربية خلال المدة الواقعة بين ٤ و ١٩ شباط ١٩٥٥ .

وفي ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٥ أوفد لمدة ثلاثة أشهر لزيارة الولايات المتحدة الأميركية تلبية لدعوة تلقاها من مؤسسة سميث ماندت SMITH MUNDT للاطلاع على جامعاتها ومنظومتها التربوية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ايلول ١٩٥٦ اشترك في حلقة ترجمة الروائع في بيروت ممثلاً وزارة المعارف السورية .

وفي كانون الثاني سنة ١٩٥٧ أوفد بمهمة علمية الى الكويت للاسهام في الموسم الثقافي الثالث الذي اقيم فيها ولإلقاء بعض المحاضرات بناء على دعوة وجهت اليه من ادارة معارف الكويت .

وفي سنة ١٩٥٧ اوفد الى فرنسا وانكلترة للاطلاع والتوسع لمدة ستة أشهر اعتباراً من أول ايار ١٩٥٧ .

وفي ايلول ١٩٥٨ أوفد لحضور المؤتمر الثامن عشر لمؤسسة علم الاجتماع الدولية الذي عقد في مدينة نورمبرغ في جمهورية المانيا الاتحادية .

وفي تشرين الثاني سنة ١٩٥٩ كان ضمن وفد الجمهورية العربية المتحدة في اجتماع منظمة اليونسكو لدراسة الوسائل الصحيحة لمصادر العلوم الاجتماعية في البلاد العربية الذي عقد في القاهرة من ١٨ الى ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

وفي شهر شباط ١٩٦٠ اوفد لحضور الحلقة التي نظمتها جامعة الملك سعود بالرياض للمشاورة في وضع نظم الجامعة ولوائحها .

وفي شهر ايلول ١٩٦٠ اوفد الى مكسيكو لتمثيل جامعة دمشق في المؤتمر الدولي الثالث لاتحاد الجامعات الذي عقد من ٦ الى ١٢ من الشهر الأنف الذكر .

وانني لعلى يقين من أن المرحوم ابا فاراروق كان في كل هذه المؤتمرات والدورات والجولات العلمية والحلقات وجهاً لامعاً يشرف الجامعة التي ينتسب اليها ويرفع رأس البلد الذي هو منه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المرحوم الدكتور هاشم في المجمع

لقد انتخب رحمه الله عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي في الجلسة التي انعقدت بتاريخ ٧ كانون الأول سنة ١٩٥٣ .

وعين عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق بالمرسوم ذي الرقم ١٤١٨ المؤرخ في ٢٣ / ١٢ / ١٩٥٣ .

واستقبله في المجمع شاعر الشام الكبير المرحوم الاستاذ شفيق جبري في جلسة عامة عقدت في ٢٥ آذار سنة ١٩٥٤ .

ولقد تحدث يومها شاعر الشام عن الدكتور هاشم فأشاد بحسه الرقيق وكمال خلقه وكمال عقله وباهتمامه بالفكر قبل كل شيء في كل موضوع عالجه ثم بعنايته بصيغة هذا الفكر ، وبين كيف لخص صورة الغزالي وكيف صور صوفيته تصويراً فيه كل الصدق وفيه كل الأمانة وفيه كل التنسيق . ونوه شاعر الشام بمقدرة الدكتور هاشم على أن يكثف في قليل من البيان ماتبعثر في تصانيف .

واشار الى خصب قراءته وخصب تفكيره ، ولم ينس شاعر الشام أن يشير الى نصيبه من التفكير الشعري والى خياله المصقول قبل أن يتكلم عن فلسفته .

والمرحوم الدكتور هاشم خلف يومها المرحوم الاستاذ محسن الأمين العاملي .

ماترجم المرحوم الدكتور هاشم من كتب

لقد ترجم عن الفرنسية كتابين اثنين : المذاهب الفلسفية لكريسون A . GRESSON وتطبعه جامعة دمشق ، والمدخل الى علم النفس الجماعي للدكتور شارل بلوندل ، والطبعة الأولى منه ترجع الى عام ١٩٥٣ في « دار المعارف بمصر » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما اطلعت عليه مما نشر له من مقالات

أ ـ لقد نشرت له مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المقالات التالية :

ـ دراسة الأغاني ، تأليف الاستاذ شفيق جبري (تعريف ونقد) ـ المجلد ٢٧ سنة ١٩٥٢ (الصفحات ٢٧٤ ـ ٢٧٩)

ـ بعض مؤلفات السيد محسن الأمين ـ المجلد ٢٩ سنة ١٩٥٤ (الصفحات ٤٤٣ ـ ٤٤٤)

ـ كتاب الكُتاب وصَنعة الدواة والقلم لأبي القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادي (تعريف ونقد) ـ المجلد ٣٠ سنة ١٩٥٥ (الصفحات ١٣٦ ـ ١٣٧)

ـ رد على ميخائيل نعيمة في « مِرداد » بقلم الأب يوحنا الخوري (تعريف ونقد) ـ المجلد ٣١ سنة ١٩٥٦ (الصفحات ٤٨٨ ـ ٤٩١)

ـ تحقيقات حول نقد الغزالي لمذهب المشائين والافلاطونية المحدثة : أربع مقالات

المقالة الأولى : المجلد ٣٢ سنة ١٩٥٧ (الصفحات ٢٨٩ ـ ٣٠٢)

المقالة الثانية : المجلد ٣٢ سنة ١٩٥٧ (الصفحات ٤٥٣ ـ ٤٦٥)

المقالة الثالثة : المجلد ٣٢ سنة ١٩٥٧ (الصفحات ٦٤٧ ـ ٦٥٧)

المقالة الرابعة : المجلد ٣٣ سنة ١٩٥٨ (الصفحات ٣٩٠ ـ ٤٠٠)

ـ الفكر الفلسفي واللغة العربية ـ المجلد ٣٨ سنة ١٩٦٣ (الصفحات ١٧٧ ـ ١٩٦) وقد نشرتها أيضاً مجلة « دعوة الحق » التي تصدر في المغرب الشقيق (سنة ١٩٦٣)

ـ سلطات الحكم ـ المجلد ٥٥ سنة ١٩٨٠ (الصفحات ٣٦٦ ـ ٣٦٩)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ب ـ ونشرت له مجلة المعلم العربي الدمشقية المقالات التالية :

ـ علم نفس الطفل ـ عرفان الذات ومركزية الأنا (تعريب عن الاستاذ جان بورجاد) السنة الرابعة ، العدد الثاني ، كانون الأول ١٩٥٠ (الصفحات ١٣٦ ـ ١٤٧)

ـ القراءة المبدعة ـ السنة الرابعة ، العدد الثالث ، كانون الثاني ١٩٥١ (الصفحات ٢٩٥ ـ ٢٩٩)

ـ أثر الفكر العربي في الحضارة الإنسانية ـ السنة الرابعة ، العدان الرابع والخامس ، شباط وآذار ١٩٥١ (الصفحات ٤١٢ ـ ٤١٦)

ـ ثورة الدم وثورة الفكر ـ السنة الرابعة ، العددان السادس والسابع ، نيسان وأيار ١٩٥١ (الصفحات ٥٩٤ ـ ٥٩٩)

ـ ثقافة الفكر وثقافة الخلق ـ السنة الخامسة ، العددان الأول والثاني ، تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٥١ (الصفحات ٩ ـ ١٤)

ـ الشعلة المقدسة ـ السنة الخامسة ، العدد الثالث ، كانون الثاني ١٩٥٢ (الصفحات ١٧٥ ـ ١٧٩)

ـ التحليل النفساني بين القديم والحديث ـ السنة الخامسة ، العدد السادس ، نيسان ١٩٥٢ (الصفحات ٥١٩ ـ ٥٢٦)

ـ إعداد المربي ، ترجمة عن الفرنسية قام بها المرحومون الاساتذة الدكاترة جميل صليبا وحكمة هاشم وسامي الدروبي ـ السنة التاسعة ،العددان السابع والثامن ، أيار وحزيران ١٩٥٦

ـ حول التعبئة الفكرية ـ السنة الحادية عشرة ، العددان الثالث والرابع ، كانون الثاني وشباط ١٩٥٨ (الصفحات ٢١٧ ـ ٢٢١)

ج ـ ونشرت له مجلة الثقافة التي تصدر شهرياً في دمشق لمؤسسها ورئيس تحريرها الاستاذ مدحة عكاش المقالين التاليين :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ التنسيق الجامعي في ظل الوحدة ـ العدد الثاني ، السنة الأولى ١٩٥٨

ـ لماذا لاتكون لنا ايديولوجيا عربية العدد الثالث السنة الأولى ١٩٥٨

د ـ ونشرت له جريدة النقاد الاسبوعية التي كانت تصدر في دمشق المقالات التالية (بيد أن هنالك أعداداً من هذه الجريدة لم أعثر عليها)

ـ للصحافة فلسفة ـ العدد ٢١ ، السنة الأولى ، ٣ نيسان ١٩٥٠

ـ البشرية بين الحياة والموت ـ العدد ٢٣ ، السنة الأولى ، الاثنين ١٧ نيسان ١٩٥٠

ـ ماهي المدنية ؟ ـ العدد ٣٩ ، السنة الأولى ، آب ١٩٥٠

ـ افكار عن مدرسة الحياة ـ العدد ١١٦ ، السنة الثالثة ، ٢٥ شباط ١٩٥٢

ـ العالم المسحور ـ العدد ١٥٨ ، السنة الرابعة ، ٢٨ كانون الأول ١٩٥٢

ـ اللذة الفاضلة ـ العدد ٢١٤ ، السنة الخامسة ، ٣١ كانون الثاني ١٩٥٤

ـ حول التعبئة الفكرية ـ العدد ٣٤٤ ، السنة السابعة ، ٨ أيلول ١٩٥٦

ـ وجهان مختلفان لحضارة العالم الجديد ـ العدد ٣٤٧ ، السنة السابعة ٢٩ أيلول ١٩٥٦

هـ ـ ونشرت له مجلة الابحاث التي اصدرتها الجامعة الامريكية في بيروت المقالة التالية :

ـ البيت العربي ـ السنة السادسة ، الجزء ٢ ، حزيران ١٩٥٣

و ـ ونشرت له مجلة كلية التربية التي كانت تصدرها كلية التربية في الجامعة السورية المقالتين التاليتين :

ـ حول نظرية دوفيليه DAUVILLIER وديغان DESGUIN في أصل الحياة ـ السنة الأولى ، العدد الأول ١٩٥٥ (الصفحات ٤٨ ـ ٥٦)

ـ محاولة أولى لإجراء تحرٍ اجتماعي في الجامعة السورية (مع عبد الرزاق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جعفر وأحمد منير مصلح) (هو المرحوم الاستاذ الدكتور أحمد منير مصلح) ـ السنة الأولى العدد الثالث ١٩٥٦ (الصفحات ٦٣ ـ ٧٦)

ز ـ وقبل أن يسافر المرحوم الدكتور هاشم الى فرنسا ، نشرت له مجلة الشعلة التي كانت تصدر شهرياً في دمشق (لاصحابها المرحومين وحيد ايبش وجميل سلطان واديب شاكوج) المقالتين التاليتين :

ـ المسرح العربي وشوقي ـ الجزء الثاني ، السنة الأولى ، آذار ١٩٣٥ (الصفحات ٩٠ ـ ٩٣)

ـ من زوايا الأغاني : أبو قَطيفة ـ الجزء الثامن ، السنة الأولى ، ايلول ١٩٣٥ (الصفحات ٥٢٦ ـ ٥٣٢)

كما كانت تنشر له تعليقات حول بعض الكتب أو المجلات التي كانت ترد الى مكتبة المجلة .

ح ـ هنالك مجلة تصدر كل شهرين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت الشقيق وتسمى « الثقافة العالمية » وهي « مجلة تترجم الجديد في الثقافة والعلوم المعاصرة » وتقول هذه المجلة عن نفسها مايلي :

« انشئت لتقديم الجديد من تيارات الفكر العالمي في مختلف ميادين المعرفة الى القارىء العربي ، وطريقها الذي اختارته هو الترجمة عن مختلف الدوريات العالمية . وهي ليست مجلة متخصصة ، لهذا فالميادين التي تطرقها تتناول بين ما تتناول

نظريات الفكر والسياسة والتنمية

أجواء الفنون والآداب

الانسانيات

الدراسات الاجتماعية والتربوية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدراسات المالية والاقتصادية

مبتكرات التكنولوجيا

آفاق العلوم

المستقبليات

مغامرات واكتشافات الفضاء

الجديد في التراث والآثار

ميزانها الأساسي في اختيار المترجمات هو الجديد والهام من الفكر العالمي وهدفها الآخير إقامة الصلة بين الفكر العربي وبين الأجواء المتطورة للثقافة العالمية المعاصرة »

وكان المرحوم الدكتور هاشم يراسل هذه المجلة من باريس ، وقد بعث اليها بثماني رسائل نشرتها تحت عنوان : تقارير المراسلين ، رسالة باريس من مراسل المجلة الاستاذ الدكتور حكمة هاشم .

أما الرسالة الأولى فقد نشرت في العدد ١ ، السنة الأولى ، المجلد الأول ، تشرين الثاني ١٩٨١ (الصفحات ١٨٩ ـ ١٩٩)

وأما الرسالة الثانية فقد نشرت في العدد ٢ ، السنة الأولى ، المجلد الأول كانون الثاني ١٩٨٢ (الصفحات ٢٠٢ ـ ٢١٧)

وأما الرسالة الثالثة فقد نشرت في العدد ٣ ، السنة الأولى ، المجلد الأول آذار ١٩٨٢ (الصفحات ١٩٩ ـ ٢١٦)

وأما الرسالة الرابعة فقد نشرت في العدد ٤ ، السنة الأولى ، المجلد الأول أيار ١٩٨٢ (الصفحات ١٦٩ ـ ١٨٤)

وأما الرسالة الخامسة فقد نشرت في العدد ٥ ، السنة الأولى ، المجلد الأول تموز ١٩٨٢ (الصفحات ١٨٧ ـ ١٩٨)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأما الرسالة السادسة فقد نشرت في العدد ٦ ، السنة الأولى ، المجلد الأول ايلول ١٩٨٢ (الصفحات ١٨٠ ـ ١٩٩)

وأما الرسالة السابعة فقد نشرت في العدد ٧ ، السنة الثانية ، المجلد الثاني تشرين الثاني ١٩٨٢ (الصفحات ٢٣ ـ ٣١)

وأما الرسالة الثامنة فقد نشرت في العدد ٧ ، السنة الثانية ، المجلد الثاني تشرين الثاني ١٩٨٢ (الصفحات ٢٠٢ ـ ٢٠٨)

وتشتمل كل رسالة على ترجمة موضوعات متعددة ، منتقاة ، مختلفة الجوانب .

ولقد نعته هذه المجلة في عددها السادس ، السنة الأولى ، المجلد الأول سنة ١٩٨٢ بالعبارات التالية :

« بقلب مفعم بالألم والأسى تنعي هذه المجلة الى قرائها علماً من أعلام الثقافة والفكر في الوطن العربي هو الاستاذ الدكتور حكمة هاشم عضو المجمع العلمي بدمشق ، والمدير السابق لجامعة دمشق والخبير الدولي لدى اليونسكو .

كان فرداً وحده في التميز الفكري وفي الثقافة العميقة وصاحب أسلوب قل نظيره في الكتابة العربية المعاصرة متانة وصحة ورونقاً . وما عرفنا حين وافق على موافاة هذه المجلة من باريس بآخر اخبار الثقافة التي لم يخلفها عشرين شهراً ان هذه المهمة كانت آخر اشعة الغروب . وحين وافته المنية في شهر يوليو[1] الماضي ، وهو في معتكفه في باريس كان قد كتب دون أن يدري رسالة الوداع الأخير التي سوف ننشرها في العدد المقبل . إن فقده المفاجىء خسارة للثقافة العربية ولهذه المجلة لاتعوض . عوضه الله الرحمة والجنة »

(١) ـ الصواب : يونيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أيها السيدات والسادة

إذا كان الوقت لايتسع لشيء من التفصيل فيما يتعلق بما تضمنته مقالات المرحوم الدكتور هاشم ، كلها أو بعضها ، فانني استطيع أن أقول إننا عندما نمعن النظر فيما كتبه فإننا نتبين فيه الدقة في العرض ، والابداع في التصوير والوصف ، والعمق في التفكير ، والاحكام في التحليل والنقد والسداد في الرأي . إننا نجد فيه ما يشهد على الثقافة الوسيعة وعلى العلم الغزير المتين . إننا نلمس فيما كتبه إيمانه بالعقل والفكر والقيم الاخلاقية والقيم الإنسانية وإيمانه المطلق بالأمة العربية . ونجد فوق ذلك كله لغة عربية رائعة رائعة تبلغ الكمال في كل ناحية من نواحيها . كان يرى رحمه الله ، والعبارة له « أن أمجد مظهر لعبقرية العرب لسانهم العظيم »

المرحوم الدكتور هاشم بعد جامعة دمشق

بعد أن انفك المرحوم الدكتور هاشم عن جامعة دمشق دعته كلية الآداب في جامعة محمد الخامس في الرباط لتدريس الفلسفة فيها فغادر دمشق الى عاصمة المغرب الشقيق في شهر تشرين الأول سنة ١٩٦٢ وبقي استاذاً في كلية الآداب أربع سنوات جامعية .

ثم غادر المغرب الشقيق في تموز سنة ١٩٦٦ بعد أن تعاقد مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) .

فعين في أول الأمر مستشاراً فنياً رئيسياً في نطاق مشروع لمحو الأمية في الجزائر العاصمة ، وكان رئيساً للمشروع وذلك من ١٧ تموز سنة ١٩٦٦ حتى ٣١ أيار سنة ١٩٦٧ .

ثم عين في مقر اليونسكو في العاصمة الفرنسية في قطاع التربية من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أول حزيران سنة ١٩٦٧ حتى ١٦ أيلول سنة ١٩٦٨ .

ثم عين خبيراً لمشروع المساعدة الفنية لدى « المدرسة العليا للأساتذة » في طرابلس في ليبيا الشقيقة من ١٧ أيلول سنة ١٩٦٨ حتى ٣٠ تشرين الأول سنة ١٩٧٠ .

ثم أصبح مستشاراً فنياً رئيسياً للمشروع الآنف الذكر نفسه من أول تشرين الثاني سنة ١٩٧٠ حتى ٣١ تموز سنة ١٩٧١ .

ثم أصبح مستشاراً فنياً رئيسياً لمشروع « كلية التربية في جامعة ليبيا » في طرابلس من أول آب سنة ١٩٧١ حتى ٣١ تموز سنة ١٩٧٦ ثم أحيل على التقاعد في منظمة اليونسكو ، وظل مقيماً في العاصمة الفرنسية .

هديته الى كلية الآداب في جامعة دمشق

لقد أهدى ، رحمه الله ، الى كلية الآداب في جامعة دمشق في شهر شباط سنة ١٩٨١ نحو ١٤٦ كتاباً باللغة العربية ونحو ٢٥٠ كتاباً باللغة الفرنسية وبضعة كتب باللغة الانكليزية ، وعاد بعد ذلك الى العاصمة الفرنسية وكانت تلك آخر مرة يرى فيها دمشق .

ولقد وافق مجلس جامعة دمشق على قبول الهدية بقراره ذي الرقم ٥٣٧ المؤرخ في ١٤ / ١٢ / ١٩٨٣ .

أيها السيدات والسادة

لقد استقى المرحوم الاستاذ الدكتور حكمة هاشم من أغزر منابع العلم والثقافة والفكر في العاصمة الفرنسية ، وشاءت الأقدار أن تلبي روحه فيها نداء بارئها في التاسع والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩٨٢ وأن يواري في ثراها جسده الطاهر . وهناك في احدى مقابر العاصمة الفرنسية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تنتصب فوق ضريحه شاهدة تحمل اسمه . وهنا في دمشق الخالدة سيرتفع اسمه على أحد شوارعها فلقد اتخذ مجلس محافظة مدينة دمشق قراراً بتسمية أحد شوارع البرامكة القريبة من الجامعة باسم المرحوم الدكتور حكمة هاشم . وإنني ليشرفني أن أوجه الأن من منبر هذه القاعة الجليلة أصدق الشكر وأخلص التقدير لمجلس محافظة مدينة دمشق على قراره النبيل وحرصه على تكريم علمائنا عامة وتكريم اعضاء مجمع اللغة العربية خاصة

وإن سياق كلامي هذا يقفز بي إلى كليةالتربية بجامعة دمشق ولكنني أقول على الفور إنني أجل كلية التربية عن أن تكون قد نسيت ذلك الرائد الفذ من علمائها . واذا كنا لانجد اسم الدكتور حكمة هاشم حتى الآن مرفوعاً فوق أي من مداخل قاعات كلية التربية فإن عاصمتنا هي التي ستنوب عنها مؤقتاً باحتضان اسم الدكتور حكمة ، ونحن عندما نرى أماً تشد ابنها الى صدرها فاننا لانتساءل آنذاك على أي من الساعدين كان محمولاً .

أيها السيدات والسادة

لقد قضى أبو فاروق نحبه . واذا كانت سنة الله تقضي بأن يغيب عن « الأبصار » من آن الى آخر كوكب من هذا المجمع وهو يظل مضيئاً مشرقاً في صفحات تاريخه المجيد فان المجمع العظيم نفسه يبقى حصناً منيعاً ومنبعاً ثراً للغة العربية المبينة التي هي لأمتنا لغة الحياة ، لغة الكرامة ، لغة الابداع ولغة الخلود

والسلام عليكم

عبد الحليم سويدان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net